فتظاهرت الأحاديث من طرق عن النبي صلى ا عليه وسلّم أنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له وقال قتادة والضحاك البشرى في الدنيا هي ما يبشر به المؤمن عند موته وهو حي عند المعاينة ويصح أن تكون بشرى الدنيا ما في القرآن من الآيات المبشرات ويقوي ذلك بقوله لا تبديل لكلمات ا ويؤول قوله صلى ا عليه وسلّم هي الرؤيا أنه أعطى مثالا يعم جميع الناس .

وقوله سبحانه لا تبديل لكلمات ا يريد لا خلف لمواعيده ولا رد في أمره وقد أخذ ذلك ابن عمر على نحو غير هذا وجعل التبديل المنفي في الألفاظ وذلك انه روي أن الحجاج خطب فقال ألا أن عبد ا بن الزبير قد بدل كتاب ا فقال له عبد ا بن عمر إنك لا تطيق ذلك أنت ولا ابن الزبير لا تبديل لكلمات ا وقد روي هذا النظر عن ابن عباس في غير مقاولة الحجاج ذكره البخاري .

وقوله تعالى ولا يحزنك قولهم أي قول قريش فهذه الآية تسلية للنبي صلى ا عليه وسلّم ولفظه القول تعم جحودهم واستهزاءهم وخداعهم وغير ذلك ثم ابتدأ تعالى فقال إن العزة جميعا أي لا يقدرون لك على شيء ولا يؤذونك إلا بما شاء ا ففي الآية وعيد لهم ثم استفتح بقوله ألا أن من في السموات ومن في الأرض أي بالملك والإحاطة .

وقوله تعالى وما يتبع يصح أن تكون ما استفهاما ويصح أن تكون نافية ورجح هذا الثاني .

وقوله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون إن نافية ويخرصون معناه يحرصون ويخمنون وقوله .

السامع ذهن على وإحالة إيجاز الألفاظ هذه في الآية فيه لتسكنوا الليل لكم جعل الذي هو D لأن العبرة في أن الليل مظلم يسكن فيه والنهار مبصر يتصرف فيه فذكر طرفا من هذا وطرفا من الجهة الثانية ودل المذكوران على المتروكين .

وقوله يسمعون يريد يوعون والضمير في قالوا لكفار العرب ثم الآية بعد تعم كل من قال نحو هذا القول كالنصارى